الشرعية اليمنية وسرعة السلحفاة

د. عيدروس النقيب

يبدو أن الحالة السلحفائية في نشاط الشرعية اليمنية هي حالة وراثية يتناقلها الشرعيون من جيل إلى جيل ولا يمكن للبلد أن تخرج منها مهما استبدِل الأفراد وتغيرت الأسماء والمسميات.

إنني أتحدث عن شرعية ما بعد 2012م، دون أن يعفي ذلك "شرعية" ما قبل ذلك التاريخ من عيوب قد يفوق أثرها التدميري أثر سلحفائية اليوم، لكن هذا ليس موضوع حديثنا.

أكثر من نصف عام مضى على تشكيل مجلس القيادة الرئاسي، وبعد جرعة التفاؤل التي رافقت تشكيل هذا المجلس اتضح أن الأعضاء الثمانية لا يستطيعوا أن يقهروا الأسباب والمعيقات التي ورثوها عن سلفيهم، (أعني هنا الرئيس السابق ونائبه السابق) بغض النظر عن التفاوت بل والتمايز والاختلاف في القدرات والمواقف والنوايا والأهداف فيما بينهم، فلا استطاعت الشرعية الجديدة أن تعيد الخدمات الحيوية الأساسية للعاصمة عدن وعواصم المحافظات الجنوبية (منطقة نفوذها وشرعيتها) وأهمها خدمات الصحة والتعليم والمياه والكهرباء والوقود ودفع مرتبات الناس الموقوفة منذ فترات متفاوتة قد تصل إلى السنوات في بعض المرافق، ولا هي استطاعت أن تعيد تحصيل الموارد الوطنية إلى الخزينة العامة وتسخيرها لتغطية الاستحقاقات الرئيسية الملحة ، ولا هي استطاعت أن تعيد بناء المؤسسة العسكرية والأمنية على النحو الذي يجعلهما مؤهلتين لمواجهة الإرهابين الحوثي والداعشي، ولا هي استطاعت أن تعيد بناء المنظومة الإدارية والتنفيذية وتدعم تفعيلها على النحو الذي يساهم في تحسين مستوى أداء المؤسسات لو ظا ئفها الحيوية ولا هي استطاعت أن تحاسب هذه الحكومة ا لبا ئسة ورئيسها الذي لم يفلح إلا في تعيين المقربين وإزاحة الشرفاء واستجلاب ملايين النازحين إلى عدن ومنحهم ملايين الدولارات ليستوطنوا فيها إلى الأبد، ناهيك عن الفشل الكبير في الوظيفتين الدبلوماسية والإعلامية.

هذه السرعة السلحفائية تتزامن مع سرعة الأرنب التي يمضي بها المشروع الانقلابي السلالي العنصري المعادي للشرعية قبل غيرها، والمتحكم في مساحة وسكان وموارد وخيرات الجمهورية العربية اليمنية (السابقة) والذي صار اليوم يبتز العالم مراهناً على حجم الدعم الذي يتلقاه من الصانع الأساسي والمتمثل في التفوق العسكري واستخدام الصواريخ البالستية والطائرات المسيرة ومهاجمة مواقع حيوية مهمة لا يميز في هجماته هذه بين الأهداف العسكرية والمنشآت والمرافق المدنية والخدمية والاقتصادية حتى صار بإمكانه مهاجمة المقر الذي يقيم فيه أعضاء المجلس الرئاسي أنفسهم، فضلا عن مهاجمته للبلدان الشقيقة المجاورة، بينما لا تستطيع قوات "الجيش الوطني" مهاجمة معسكر أو نقطة عسكرية أو حتى دشمة حوثية يمكن رؤيتها بالعين المجردة من قبل قوات ذلك (الجيش) الشرعي.

لا يمكن للشرعية والشرعيين أن يفلحوا في تأدية المهمات الجسيمة ويتصدوا للتحديات الكبيرة التي تنتصب أمامهم وأمام الشعبين في الجنوب والشمال، وهم يعيشون حالة الاسترخاء هذه التي لم تغير مثقال ذرة في حياة المواطنين، وربما تدفعهم (أي المواطنين) نحو المزيد من المعاناة واليأس والإحباط، في حين يستعيض الشرعيون عن تأدية هذه المهمات بالخطابات والتصريحات والمقابلات التلفزيونية والصحافية التي ما أسمنت ولا أغنت من جوع.

المواطنون الجنوبيون ومعهم مواطنو المديريات الشمالية التي تقع تحت سيطرة الأحزاب المحسوبة على أنصار الشرعية، كل هؤلاء المواطنين لا يأبهون بالخطابات أو التصريحات الصحفية، ومن لديه جهاز تلفاز ربما يغير القناة قبل بدء المقابلة أو الخطاب أو التصريح، الذي يصدر عن أحد القادة الشرعيين بعد أن أصابهم الملل من كثرة تكرار العبارات والمفردات التي لم تغير شيئا على أرض الواقع، فهي لا تعطي المواطن، حبة أسبرين ولا قرص رغيف خبز ولا ساعة كهرباء أو لتر وقود أو قنينة ماء شرب نقية، لهذا لا يستمع المواطنون لخطاباتكم أيها السادة.

السلحفائية مرضٍ موروث كما قلنا، لكنه قد يكون عملاً ممنهجا الهدف منه استمرار معاقبة الشعب الجنوبي أولاً، ومعه مواطني المديريات التي تتحدى الحوثي وتقاومه، ولم الاستغراب؟ فبين القادة الشرعيين من كانوا حتى وقت قريب على ود ومحبة مع صاحب المشروع الطائفي، وربّما وجّدوا فيه حليفاً أقرب إليه من الشعب الجنوبي بكل ملايينه ومشروعه الوطني العادل.

ولم الاستغراب مرة أخرى؟ فقد قال أحد مفتيهم "خلافنا مع الحوثي خلاف أيديولوجي وليس خلافا وطنيا بعكس الانفصاليين الذين يسعون إلى تمزيق اليمن، فالحوثي مع (الوحدة اليمنية) بينما الانفصاليون ضد (الوحدة اليمنية)".

أثبت رجال حضرموت أنهم رواد اقتصاد وسياسة وحكم

عبدالله سالم الديواني

إلى الإخواني صلاح باتيس وأمثاله، نقول: إن الجنوب كله يرحب بأن يكون الحضارم حكامًا للجنوب كله من مكيراس شرقا إلى سناح شمالا وحتى رأس ضربه في أطراف المهرة؛ لأن الكل يعلم أن رجال حضرموت ماضيًا وحاضرا قد أثبتوا لليمن وللعرب والمسلمين أنهم رجال اقتصاد وسياسة وحكم من الزمن الغابر ولهم بصمات واضحة في معظم البلدان التي عاشوا وهاجروا إليها في البناء والتعمير والنهوض الاقتصادي كما في سنغافورة وماليزيا والسعودية شاهدة على ذلك.

فالتاريخ ناصع لرجال حضرموت منذ ما بعد الاستقلال عام 67م، ويفضل غالبية أبناء الجنوب أن يكون قادة بلادهم في المستقبل من أبناء حضرموت وليسوا قادة لجزء من حضرموت كما يهذي به باتيس وجماعته ضيقي الأفق.

دولة حضرموت الكبرى للجنوب كله مستقبلا مرحبٌ بها من الجميع، والرسول صلى الله عليه وسلم سمى الجنوب كله مخلاف حضرموت وإلى جانبه مخلاف الجند وسط اليمن ومخلاف صنعاء لسكان الشمال وليس أصدق من كلام الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام.

أبناء حضرموت والجنوب عامة لا يعطون أهمية لما يروج له باتيس الذي يعلم الناس من يقف وراءه ووراء الدفع به لترويج مثل هذه التصريحات.. فعلي محسن وحميد هم من دفعه من القاع حتى أوصلوه إلى عضو في مجلس الشورى ليقوم بمثل ما يقوم به اليوم للتفرقة بين أبناء الجنوب خدمة لمن رفعه إلى موقعه الحالي وكي يكون هو وأمثاله شوكة حادة في طريق أبناء الجنوب لتحقيق أهدافهم وتطلعهم لمشروع ببناء دولتهم المستقلة على أرض الجنوب كله.

وليكن قادة حضرموت هم من يحكم الجنوب كدولة موحدة كما كانت قبل الوحدة وبإذن الله ستكون نموذجًا نشطًا ومحتضرا لإخواننا في شمال الوطن لبناء دولتهم بالطريقة التي ترضيهم جميعا بعيدا عن هيمنة الحوثي وأسياده في إيران.

حتما سيكون الجنوب كله كما عاهدوه داعما لهم حينما يعزمون وبقوة لمقاومة الحوثي والمد الاثنا عشري الإيراني الذي يشكل خطرًا على اليمن كله وعلى دول الخليج والغرب بصفة عامة.

وللدلالة على كفاءات وقدرات رجال حضرموت لبناء دولة الجنوب مستقبلا نورد نموذجًا بسيطا لمثل هؤلاء القادة الذين كان لهم دور عظيم في بناء دولة اليمن الجنوب قبل الوحدة وبعدها، أمثال: عبدالله البار ومحمد عبدالقادر بافقيه وبن غائم وبن شملان وبن همام وبن لاذن وبقشان والعطاس والبيض والسيلي وعبدالرحيم عتيق وغيرهم.

أما باتيس فهو النموذج الشاذ لهذه الهامات وإن كان محبًا لحضرموت وأهلها فقد كان جديرًا به أن يطالب وأمثاله وبقوة باستعادة أرضهم الواقعة في محيط مطار سيئون ومنفذ الوديعة البري ليكون عائد هذا المرفق لأبناء حضرموت.

لمحات نضالية للانتقالي الجنوبي

عادل العبيدي

كانت العاصمة الجنوبية عدن ملغمة بالإرهابيين من القاعدة وداعش وأنصار الشريعة الذين وبعمل إرهابي مفخخ بتخطيط سياسي سلطوي حقير اغتالوا اللواء المناضل جعفر محمد سعد محافظ محافظة عدن ليرتقي شهيدًا. بقرارات رئاسية تم تعيين القائد عيدروس الزبيدي محافظا لمحافظة عدن والقائد شلال شائع رئيس شرطة محافظة عدن، كانت القرارات كيدية من أجل إفشال القائدين وإحراق شعبيتهما، وأيضا كي يضعوا القائدين بين أيدي عناصر جماعاتهم الإرهابية الإجرامية ثم التخطيط لاغتيالهما كونهما يمثلان رمز القيادة الجنوبية الداعية إلى مشروع استعادة الدولة الجنوبية المستقلة.

كانت المواجهة شرسة جدًا بين القائدين الزبيدي وشائع وبين عناصر الجماعات الإرهابية من جانب وبين إرهاب قراراتهم السياسية السلطوية التي استخدموها ضد الشعب الجنوبي في رواتبهم ومعيشتهم من جانب آخر، كي يفشلوا جهود عمل القائدين.

حاولوا عدة مرات اغتيال القائدين الزبيدي وشلال بعمليات إرهابية مفخخة وانتحارية إلا أن القائدين كانا في حفظ الله ورعايته، لم يرق لشرعية الزيف والعهر صمود القائدين في إصلاح أوضاع عدن الخدمية والأمنية، وفي تصفية عدن من الإرهاب والإرهابيين فسارعوا بقرار سياسي خبيث إلى إقالة القائد عيدروس الزبيدي من منصب محافظ محافظة عدن، ليكون الجنوب على موعد مرحلة نضالية جديدة، هي مرحلة تأسيس وإشهار كيان المجلس الانتقالي الجنوبي برئاسة القائد عيدروس الزبيدي وعضوية خمسة وعشرين آخرين في مجلس رئاسته، في هذه الجولة النضالية الجنوبية الجديدة زاد وكبر التوافق الحسي بين الشعب الجنوبي وقيادته بشكل كبير وقوي، نتج عنه تفويض شعبي جنوبي للقائد عيدروس الزبيدي وتأييدات واسعة من مختلف فئات الشعب الجنوبي لكيان المجلس الانتقالي الجنوبي عبَّر عنها بحشود مليونية عديدة في ساحة العروض بخور مكسر وفي شارع المعلا.

تم تشكيل الجمعية الوطنية الجنوبية برئاسة اللواء أحمد سعيد بن بريك والإعلان عن أسماء أعضاء الجمعية التي كانت لها مدلولاتها الوطنية الهادفة كبرلمان جنوبي.

حاولوا التعطيل على تمثيل الانتقالي الجنوبي لقضية الجنوب من خلال إشهار مكونات سياسية كرتونية ادعت تمثيلها قضية الجنوب في إطار مشروع اليمن الاتحادي إلا أنها فشلت وانهزمت أمام إرادة الشعب الجنوبي الذي لم يعترف بغير المجلس الانتقالي الجنوبي ممثلا له ولقضيته داخليا وخارجيا.

حاولوا بمليشياتهم منع الشعب الجنوبي من التعبير السلمي بمظاهرة مليونية حاشدة ضد ما تسمى حكومة الشرعية اليمنية وضد تواجدها في العاصمة الجنوبية عدن وضد سياساتها العدوانية الخبيثة الذين حاولوا بها تركيع الشعب الجنوبي في خدماته ومعيشته ورواتبه، إلا أن قوات الأمن الجنوبية وقوات المقاومة الجنوبية كانت لمليشياتهم بالمرصاد، وبمعركة خاطفة تم تلقين تلك الميليشيات الإخوانية دروسًا في الشجاعة والتضحية وحشرهم إلى داخل المعاشيق.

تمت الاستجابة لصوت الشعب الجنوبي ولضغط المجلس الانتقالي الجنوبي في تغيير بن دغر وحكومته الذي كان يتقوى بأفكار شيطانية لوأد القضية الجنوبية وأهدافها النضالية المشروعة، ومن ثم التوافق على تعيين معين عبدالملك لتولي منصب رئاسة مجلس الوزراء، مع تعيين معين عبدالملك في ذلك المنصب تزامن معه إطلاق حملة تحذيرات إعلامية جنوبية في وسائل التواصل الاجتماعي وفي الصحف التابعة للمجلس الانتقالي الجنوبي والصحف المناصرة لقضية الجنوب تحذر معين عبدالملك إلى أن يكون خدميًا من ترأسه للحكومة ولا يكون احتلاليا بتنفيذه سياسات الإخوان العدوانية ضد الجنوب وشعبه وقضيته.

من بعد تاريخ 4مايو 2017م انتقل الجنوب إلى مرحلة مفصلية، هي مرحلة إبطال شرعية الفارين المتخاذلين وجعلت الوطن الجنوبي يقرع على الأبواب أبواب الاستقلال واستعادة الدولة الجنوبية.